فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو بوتة ايضا كما سيجي وروي انه كان
لسلام بن مشكم حصن صعب فذهب جماعة من اعيان اليهود الى منزله وشاوروه في
الخروج الى حرب محمد والتحصن في حصونهم فحرضهم سلام على الخروج وفي رواية قال
الراي ما اشار اليكم عبد الله بن ابي على سبيل النصيحة ولكن لم يقدر لهم الخروج
فبقوا في حصونهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق وادي
حوضة ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما اذرين (ورب الشياطين وما اضللن) وفي البخاري
ورب البحار وما جرين فانا نسألك خير هذه القرية (وخير اهلها) وخير ما فيها ونعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية
دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من
الليل فصلى فيها نافلة فبني له ثمة مسجد بالحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه
تصلى الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها فادركت
فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت
عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك
الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم
الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق
عليه مالا جليلا وهو على طاقات معقودة وله رحبات واسعة وفيها الصخرة
التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر يصلي فيه وكان
قد استولى ليلته نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحين للتجسس
والاخبار عن جيش الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم
الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك
وفي رواية من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما
بليل لم يغز بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة
وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين
قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية فلما اصبحوا وافتدتهم تحقق
فانتهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم فخرجوا بمساحيهم
ومرورهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معهم فولوا هاربين الى حصونهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه منقسم خمسة اقسام المقدمة
والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال السهيلي
ويؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه السلام لما راى آلة الهدم [illegible]

وفي رواية م

ستخرب

تخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي
ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فدخلت اليهود حصونهم
واخبرهم سلام بن مشكم بانه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم
عن الخروج اليهم فلا تقصروا في الحرب وقاتلوا في الحرب حتى تنصروا وقدموا على
الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في الكتيبة وادخلوا ذخائرهم في حصن ناعم وجمع
المقاتلة واهل الحرب في حصن نطاة معهم وحرض الناس على الحرب وبات في
ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحاربه وعظ الصحابة
ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر (وانه يعطيهم غنائمهم)
والغنيمة وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية
وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة وفي
رواية وعقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين احداهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى
العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور
امت امت وروي ان حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت هذا المنزل من حصن نطاة انزلكه الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو
الراي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيه
وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل
اليهم ولا نامن من بياتهم وهذا منزل بين النخلات ومكان غائر وارض
وخيمة لو امرت بمكان خال من هذه المفاسد نتخذه معسكرا قال النبي صلى الله عليه
وسلم الراي ما اشرت اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فدعا محمد بن مسلمة
فامره ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا كما قاله حباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس
ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فنهضوا اليه بالليل فيومئذ ذلك الموضع نزعوا
في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام وكان يلتقطها
المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعمائة
نخلة وما قطع من خيبر غير نخلها وفي تلخيص المغازي وبعض كتب السير
اول ما فتح من حصون خيبر نطاة ثم الشق وقال ابن اسحاق كان اول حصن
افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القي
حصن ناعم يظن انه ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي او كنانة ابن ابي الحقيق
يراه فاتى بحجر الرحى فالقاه على راسه فتهشمت البيضة على راسه ونزل
جلد جبهته على وجهه فاتوا به (فادركه المسلمون) الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده بيده الى
مكانه وعصبه بخرقة فمات من هذه الجراحة ثم افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم القموص حصن ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية
بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتا عم لها

وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة صح

وكان قد حارب اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر يومئذ شديدا فاستظل محمود ابن مسلمة صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)